

Modern Teaching Strategies in Physical Education and Their Role in Developing Motor Competencies

The Author Ali Lmoubarek Mohamed Bensedide 

Affiliation of the Author Department of Training, Faculty of Physical Education and Sports, University, Bou Saâda, Algeria

*Corresponding author email: Ali Lmoubarek Mohamed Bensedide | ali931105159@gmail.com

Received: 00-00-2026 | Accepted: 00-00-2026 | Available online: 00-00-2026 | DOI:10.26629/jssrs.2026.00

ABSTRACT

This article aims to analyze the role of modern teaching strategies in physical education in developing learners' motor skills through a theoretical and analytical approach grounded in the evolution of educational thought and contemporary pedagogical trends. The study demonstrates that the transition from traditional teaching methods to modern strategies, such as cooperative learning, problem-based learning, and discovery learning, has led to a qualitative transformation in the nature of motor learning, where the learner becomes an active participant in constructing knowledge rather than a passive recipient. It further explains that motor competencies constitute a complex system involving biomechanical, cognitive, affective, and social dimensions, which requires the adoption of active and enriched learning environments that encourage experimentation, interaction, and decision-making. In addition, the article discusses the structural and practical challenges that impede the effective implementation of these strategies, including limited resources, overcrowded classes, and insufficient teacher training, while also highlighting future prospects related to the integration of technology and artificial intelligence in physical education instruction. The study concludes that modern teaching strategies represent a fundamental and effective approach to achieving sustainable and meaningful motor learning outcomes.

Keywords: Physical Education, Teaching Strategies, Motor Competencies, Active Learning, Pedagogy

استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية ودورها في تنمية الكفاءات الحركية

الباحث علي لمبارك محمد بن سديد

قسم التدريب، كلية التربية البدنية والرياضة، الجامعة، بوسعادة، الجزائر

*المؤلف المراسل: علي لمبارك محمد بن سديد | ali931105159@gmail.com

استقبلت: 2025-00-00 | قبلت: 2025-00-00 | متوفرة على الانترنت | 2025-00-00 | DOI:10.26629/jssrs.2026.00

ملخص البحث

يهدف هذا المقال إلى تحليل دور استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية في تنمية الكفاءات الحركية لدى المتعلمين، من خلال مقارنة نظرية تحليلية تستند إلى تطور الفكر التربوي والاتجاهات البيداغوجية المعاصرة. ويبرز البحث أن الانتقال من الأساليب التقليدية إلى الاستراتيجيات الحديثة، مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على حل المشكلات، والتعلم بالاكشاف، ساهم في إحداث تحول نوعي في طبيعة التعلم الحركي، حيث أصبح المتعلم فاعلاً في بناء معرفته الحركية بدلاً من كونه متلقياً سلبياً. كما يوضح أن الكفاءات الحركية تمثل بنية مركبة تتداخل فيها أبعاد بيوميكانيكية ومعرفية وانفعالية واجتماعية، مما يستدعي اعتماد بيانات تعلم نشطة وغنية تسمح بالتجريب والتفاعل واتخاذ القرار. ويتناول

المقال أيضًا التحديات البنوية والتطبيقية التي تعيق تطبيق هذه الاستراتيجيات، مثل ضعف الإمكانيات، والاكتظاظ، ونقص التكوين، إضافة إلى إبراز الآفاق المستقبلية المرتبطة بإدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تدريس التربية البدنية. ويخلص البحث إلى أن استراتيجيات التدريس الحديثة تمثل مدخلًا أساسيًا لتحقيق تعلم حركي فعال ومستدام.

الكلمات الدالة: التربية البدنية، استراتيجيات التدريس، الكفاءات الحركية، التعلم النشط

1. مقدمة

تعد استراتيجيات التدريس الحديثة مجموعة من الإجراءات والأساليب البيداغوجية المنظمة التي يعتمد عليها المعلم بهدف تحقيق تعلم فعال يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، من خلال إشراكه في البحث والاكتشاف والتفاعل وحل المشكلات. أما التربية البدنية والرياضية فهي مجال تربوي يهدف إلى تنمية الفرد تنمية متكاملة من خلال الأنشطة البدنية والحركية المنظمة، في حين تُعرف الكفاءات الحركية بأنها القدرة على أداء المهارات والحركات المختلفة بكفاءة وفعالية مع توظيف المعارف والقدرات البدنية والعقلية والانفعالية في مواقف متنوعة.

شهدت التربية البدنية والرياضية خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية مست مختلف جوانبها النظرية والتطبيقية، نتيجة التطور المتسارع في العلوم التربوية والنفسية والحركية، وما رافقه من ظهور اتجاهات بيداغوجية حديثة تؤكد على دور المتعلم في بناء تعلماته وتنمية كفاءاته. وقد أدى ذلك إلى إعادة النظر في مكانة التربية البدنية داخل المنظومة التعليمية، فلم تعد تقتصر على تعليم المهارات الحركية بصورة آلية، بل أصبحت تسعى إلى بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته المعرفية والاجتماعية والانفعالية إلى جانب قدراته البدنية.

وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى تجاوز أساليب التدريس التقليدية القائمة على الشرح المباشر والتقليد والتكرار، والاتجاه نحو استراتيجيات تدريس حديثة تعتمد على التعلم التعاوني، والتعلم بالاكتشاف، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي، باعتبارها مداخل تربوية أكثر قدرة على تنمية الكفاءات الحركية وتحقيق تعلم ذي معنى. ويستند هذا التوجه إلى قناعة مفادها أن اكتساب المهارات الحركية لا يتحقق من خلال الممارسة الميكانيكية فقط، بل يتطلب بيئة تعليمية تفاعلية تسمح للمتعلمين بالمشاركة الفاعلة واتخاذ القرار والتفكير في الأداء الحركي وتحليله.

ويعتمد هذا المقال على المنهج التحليلي الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات العلمية ذات الصلة، وتحليل المفاهيم والاتجاهات الحديثة المرتبطة باستراتيجيات التدريس في التربية البدنية، مع

استقراء أدوارها في تنمية الكفاءات الحركية لدى المتعلمين، والوقوف على أهم التحديات التي تواجه تطبيقها في الميدان التربوي.

وانطلاقاً مما سبق، تتمثل إشكالية المقال في التساؤل الآتي: إلى أي مدى تسهم استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في تنمية الكفاءات الحركية لدى المتعلمين؟ ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، أهمها: ما الآليات التربوية التي تجعل هذه الاستراتيجيات أكثر فعالية من الأساليب التقليدية؟ وما أبرز التحديات التي تعيق تطبيقها في الواقع التربوي؟ وما الآفاق المستقبلية لتطويرها في ظل التقدم التكنولوجي والرقمي؟

2. طريقة الدراسة

يعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات التربوية والنماذج الحديثة في تدريس التربية البدنية. كما تم التركيز على استراتيجيات التدريس الحديثة ومقارنتها بالأساليب التقليدية، مع إبراز تأثيرها على تنمية الكفاءات الحركية.

3. النتائج

أظهر المقال أن استراتيجيات التدريس الحديثة تساهم في تحسين مستوى الأداء الحركي من خلال تعزيز التفاعل، وتنمية التفكير الحركي، ومراعاة الفروق الفردية. كما بين أن التعلم القائم على المشاركة والاكتشاف يؤدي إلى اكتساب مهارات أكثر ثباتاً ومرونة مقارنة بالتعلم التقليدي.

4. مناقشة النتائج

التحولات الإستمولوجية في تدريس التربية البدنية :

إن الحديث عن التحولات الإستمولوجية في تدريس التربية البدنية يقتضي أولاً الوقوف عند طبيعة المعرفة التي يقوم عليها هذا التخصص، وكيف تطورت عبر الزمن من تصورات اختزالية للجسد والحركة إلى مقاربات شمولية ترى في النشاط البدني فعلاً معرفياً مركباً. فالإستمولوجيا، بوصفها علم دراسة المعرفة من حيث مصادرها وبنيتها وطرائق إنتاجها، تتيح لنا فهم الكيفية التي انتقل بها تدريس التربية

البدنية من منطق تقني قائم على إعادة إنتاج الحركات، إلى منطق علمي نقدي يركز على بناء الكفاءة الحركية بوصفها نتاجاً لتفاعل معقد بين أبعاد متعددة⁽¹⁾.

لقد ارتبطت المرحلة الأولى من تدريس التربية البدنية بنموذج تقليدي تأثر بشكل كبير بالفكر السلوكي، حيث كانت المعرفة تُختزل في مجموعة من الاستجابات الحركية التي يمكن تعلمها من خلال التكرار والتعزيز. في هذا الإطار، كان الجسد يُنظر إليه كأداة تنفيذ، بينما يُختزل دور المتعلم في تقليد النموذج الذي يقدمه المدرس. وقد ساهم هذا التصور في ترسيخ ممارسات بيداغوجية تركز على الضبط والانضباط أكثر من الفهم، وعلى الأداء الميكانيكي أكثر من الإدراك الواعي للحركة. غير أن هذا النموذج، رغم فعاليته في بعض الجوانب المهارية البسيطة، أثبت محدوديته في تطوير قدرات المتعلم على التكيف مع وضعيات حركية جديدة أو اتخاذ قرارات أثناء الأداء.

ومع تطور العلوم المعرفية، بدأ يظهر تحول تدريجي نحو إعادة الاعتبار للعمليات الذهنية المصاحبة للفعل الحركي. فقد أظهرت الدراسات في مجال التعلم الحركي أن الأداء لا ينفصل عن الإدراك، وأن التحكم في الحركة يتطلب معالجة معلومات معقدة تتعلق بالبيئة، والجسم، والهدف المراد تحقيقه. وفي هذا السياق، برز النموذج المعرفي الذي أعاد تعريف التعلم الحركي بوصفه عملية تنظيم داخلي للمعلومات، حيث أصبح المتعلم يُنظر إليه كفاعل معرفي يقوم بتحليل المعطيات، واتخاذ القرار، وتصحيح الأخطاء بشكل مستمر. وقد انعكس هذا التحول على طرق التدريس، حيث تم إدماج الشرح والتحليل والتغذية الراجعة كعناصر أساسية في العملية التعليمية⁽²⁾.

غير أن التحول الأكثر عمقاً جاء مع ظهور النظرية البنائية، التي أحدثت قطيعة إبستمولوجية مع النماذج السابقة. إذ تؤكد هذه النظرية أن المعرفة لا تُنقل جاهزة إلى المتعلم، بل تُبنى من خلال التفاعل النشط مع المحيط. وفي مجال التربية البدنية، أدى هذا التصور إلى إعادة النظر في طبيعة الحصة التعليمية، حيث لم تعد قائمة على تقديم نموذج جاهز، بل على خلق وضعيات تعلم تسمح للمتعلم باستكشاف الحلول الحركية بنفسه.

كما ساهمت المقاربة السوسيوإنشائية في تعميق هذا التحول، من خلال إبراز دور التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة. فقد أصبح التعلم يُنظر إليه كعملية جماعية تتم من خلال الحوار والتبادل والتعاون، وهو ما انعكس في اعتماد التعلم التعاوني كاستراتيجية أساسية في تدريس التربية البدنية. وفي هذا الإطار، لا يقتصر التعلم على العلاقة بين المتعلم والمحتوى، بل يشمل أيضًا التفاعل مع الآخرين، مما يساهم في تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي، إلى جانب الكفاءات الحركية.

ومن جهة أخرى، أدت هذه التحولات الإبيستمولوجية إلى إعادة تعريف مفهوم النجاح في التربية البدنية، حيث لم يعد يُقاس فقط بمدى إتقان المهارة في وضعية معزولة، بل بقدرة المتعلم على توظيفها في سياقات متنوعة، واتخاذ قرارات مناسبة أثناء الأداء. وهذا ما يتماشى مع المقاربة بالكفاءات، التي تعتبر أن الهدف من التعلم هو تمكين المتعلم من مواجهة وضعيات مركبة تتطلب تعبئة موارد متعددة بشكل منسق. كما أسهمت هذه التحولات في الانتقال من التركيز على تعلم المهارات الحركية المعزولة إلى تنمية الكفاءات الحركية بوصفها قدرة المتعلم على تعبئة موارده المعرفية والحسية والحركية والانفعالية من أجل التكيف مع وضعيات متنوعة ومعقدة.

ولا يمكن إغفال تأثير التحولات الحديثة المرتبطة بعلم الأعصاب، التي أظهرت أن التعلم الحركي يرتبط بمرونة الدماغ وقدرته على إعادة تنظيم نفسه استجابة للتجربة. وقد ساهمت هذه الاكتشافات في تعزيز أهمية الممارسة المتنوعة، والتغذية الراجعة، والتعلم القائم على الخطأ، باعتبارها عوامل أساسية في تثبيت التعلم وتطوير الكفاءة الحركية. كما أكدت على أهمية الانفعالات والدافعية في عملية التعلم، مما دفع إلى تبني استراتيجيات تراعي الجانب الوجداني إلى جانب الجوانب المعرفية والحركية.

وفي السياق المعاصر، تزايد الاهتمام بما يمكن تسميته بالإبيستمولوجيا التطبيقية للتربية البدنية، التي تسعى إلى الربط بين النظرية والممارسة، من خلال تطوير نماذج تدريسية تستند إلى نتائج البحث العلمي وتستجيب لمتطلبات الواقع. وقد تجلّى ذلك في إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية، حيث أصبحت الأدوات الرقمية وسيلة لتحليل الأداء، وتقديم التغذية الراجعة، وتعزيز التعلم الذاتي.

إن هذه التحولات مجتمعة تعكس انتقالاً نوعياً في فهم طبيعة المعرفة في التربية البدنية، من معرفة جاهزة تُنقل إلى معرفة تُبنى، ومن أداء ميكانيكي إلى كفاءة واعية، ومن تعليم متمركز حول المعلم إلى

تعلم متمركز حول المتعلم. وهو ما يفرض إعادة التفكير في دور المعلم، الذي لم يعد ناقلًا للمعرفة، بل مصممًا لبيئات تعلم غنية، وموجهًا لعمليات التفكير، ومحفزًا على الاكتشاف.

وعليه، يمكن القول إن التحولات الإيستمولوجية في تدريس التربية البدنية لم تقتصر على تغيير في الأساليب، بل تمثل إعادة تأسيس شاملة للفعل التربوي، تقوم على رؤية جديدة للمعرفة التربوية، ولدور المتعلم، ولمسارات التعلم، وهو ما يجعل من استراتيجيات التدريس الحديثة ضرورة حتمية وليست مجرد خيار بيداغوجي⁽³⁾.

الكفاءات الحركية: بنية مركبة ووظائف متعددة :

تمثل الكفاءات الحركية أحد المفاهيم المركزية في التربية البدنية، غير أن هذا المفهوم لا يمكن اختزاله في مجرد القدرة على أداء حركات معينة بدقة أو سرعة، بل يتجاوز ذلك ليعكس بنية مركبة تتداخل فيها أبعاد متعددة، تشمل الجانب البيوميكانيكي، والعصبي، والمعرفي، والانفعالي، والاجتماعي. ومن هذا المنظور، فإن الكفاءة الحركية تُفهم باعتبارها قدرة ديناميكية على تعبئة مجموعة من الموارد بشكل منسق وفعال، قصد التكيف مع وضعيات حركية متغيرة ومعقدة، وهو ما يجعلها مؤشرًا حقيقيًا على مستوى تطور الفرد، وليس فقط على مستوى أدائه الظاهري.

وتُصنف الكفاءات الحركية إلى كفاءات إدراكية-حركية ترتبط بقدرة المتعلم على إدراك المثيرات الحركية واتخاذ القرار المناسب، وكفاءات تنفيذية تتعلق بإتقان الأداء الحركي من حيث الدقة والسرعة والتنسيق، وكفاءات تكيفية تتمثل في قدرة المتعلم على تعديل استجاباته الحركية وفق متطلبات الموقف. كما تشمل الكفاءات الحركية أبعادًا وجدانية واجتماعية ترتبط بالتعاون والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية أثناء الأداء، مما يجعلها بناءً متعدد الأبعاد لا يقتصر على الجانب المهاري فقط.

إن البعد البيوميكانيكي للكفاءة الحركية يشير إلى قدرة الفرد على تنفيذ الحركات وفق مبادئ ميكانيكية سليمة، تضمن الاقتصاد في الجهد والدقة في الأداء. ويتجلى ذلك في التحكم في التوازن، وتنسيق الحركات بين مختلف أجزاء الجسم، وضبط الإيقاع الحركي بما يتناسب مع طبيعة النشاط. غير أن هذا البعد لا يعمل بمعزل عن الجهاز العصبي، الذي يلعب دورًا محوريًا في تنظيم الحركة من خلال استقبال المعلومات الحسية، ومعالجتها، ثم إصدار أوامر حركية دقيقة. وهنا تظهر أهمية التوافق العضلي

العصبي، الذي يُعد من الركائز الأساسية للكفاءة الحركية، حيث يسمح بتحقيق انسجام بين الإحساس والحركة، مما ينعكس في أداء سلس ومتقن.

أما البعد المعرفي للكفاءة الحركية، فيتجلى في قدرة المتعلم على فهم متطلبات الوضعية الحركية، وتحليلها، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. فالحركة، في هذا السياق، ليست مجرد استجابة ميكانيكية، بل هي فعل واعٍ يتطلب إدراكًا للبيئة المحيطة، وتقديرًا للزمن والمسافة، واختيارًا لأفضل البدائل الممكنة. وهذا ما يُعرف بالتفكير الحركي، الذي يمثل أحد أهم مكونات الكفاءة الحركية، خاصة في الأنشطة التي تتسم بالتعقيد والتغير المستمر، مثل الألعاب الجماعية. فمثلاً، في وضعية لعب مفتوحة، لا يكفي أن يمتلك اللاعب مهارة التمرير، بل يجب أن يكون قادرًا على قراءة وضعية اللعب، وتوقع تحركات الآخرين، واتخاذ قرار سريع بشأن نوع التمريرة واتجاهها⁽⁴⁾.

ولا يمكن إغفال البعد الانفعالي، الذي يلعب دورًا حاسمًا في توجيه السلوك الحركي، حيث تؤثر الدافعية، والثقة بالنفس، والتحكم في الانفعالات على جودة الأداء. فالمتعلم الذي يتمتع بدافعية عالية يكون أكثر استعدادًا للمشاركة، وأكثر قدرة على تحمل الصعوبات، مما ينعكس إيجابًا على تطور كفاءته الحركية. كما أن القدرة على التحكم في التوتر والقلق، خاصة في الوضعيات التنافسية، تُعد عنصرًا أساسيًا في تحقيق أداء متوازن. ومن هنا، فإن تنمية الكفاءات الحركية لا تقتصر على التدريب البدني، بل تتطلب أيضًا دعمًا نفسيًا يساهم في تعزيز الجوانب الوجدانية.

وفي سياق متصل، يظهر البعد الاجتماعي للكفاءة الحركية، خاصة في الأنشطة الجماعية، حيث يتطلب الأداء الفعال القدرة على التواصل، والتنسيق، والعمل ضمن فريق. فالكفاءة الحركية، في هذه الحالة، لا تُقاس فقط بمدى إتقان المهارة الفردية، بل بقدرة المتعلم على توظيفها في إطار جماعي يخدم الهدف المشترك. وهذا ما يبرز أهمية المهارات الاجتماعية، مثل التعاون، واحترام القواعد، وتقبل الآخر، والتي تُعد جزءًا لا يتجزأ من الكفاءة الحركية في بعدها الشامل.

ومن زاوية أخرى، يمكن النظر إلى الكفاءات الحركية باعتبارها بنية قابلة للتطور المستمر، وليست حالة ثابتة. فهي تتشكل تدريجيًا من خلال التفاعل مع الخبرات الحركية المختلفة، وتتأثر بعوامل متعددة، مثل العمر، ومستوى النضج، ونوعية التدريب، والبيئة التعليمية. كما أنها تخضع لمبدأ التخصص والتعميم في

آن واحد، حيث يمكن أن تتطور في سياق نشاط معين، لكنها في الوقت نفسه قابلة للنقل والتوظيف في سياقات أخرى. وهذا ما يفسر أهمية تنوع الوضعيات التعليمية، بهدف تعزيز القدرة على التكيف، وليس فقط إتقان مهارة محددة.

كما أن الكفاءة الحركية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التعلم العميق، الذي يتجاوز الحفظ والتكرار إلى الفهم والتطبيق. فالمتعلم الكفء حركياً هو الذي لا يكتفي بأداء الحركة، بل يفهم منطقها، ويستطيع تعديلها حسب الظروف، وتوظيفها في مواقف جديدة. وهذا ما يجعل من الكفاءة الحركية هدفاً تربوياً يتطلب اعتماد استراتيجيات تدريسية تركز على الفهم، والتجريب، والتفكير، بدل الاكتفاء بالتلقين.

يمكن القول إن الكفاءات الحركية تمثل نظاماً معقداً ومتكاملاً، يجمع بين الجسد والعقل والانفعال، ويعكس قدرة الفرد على التفاعل مع محيطه بشكل فعال. وهي بذلك ليست مجرد هدف للتربية البدنية، بل وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة للمتعلم، بما يؤهله لمواجهة مختلف التحديات الحياتية. ومن هنا، فإن تطوير هذه الكفاءات يتطلب رؤية بيداغوجية شمولية، تأخذ بعين الاعتبار جميع أبعادها، وتعمل على تنميتها بشكل متوازن ومتكامل⁽⁵⁾.

استراتيجيات التدريس الحديثة: الأسس النظرية والتطبيقية :

إن استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية لا يمكن فهمها بمعزل عن الأسس النظرية التي توطئها. والتي تشكل الخلفية المعرفية التي تستند إليها في تفسير كيفية حدوث التعلم الحركي وتوجيهه. فهذه الاستراتيجيات ليست مجرد تقنيات إجرائية أو صفات جاهزة للتطبيق، بل هي تجسيد عملي لنظريات تربوية ونفسية متعددة، تتكامل فيما بينها لتقديم تصور شامل للتعلم بوصفه عملية نشطة، تفاعلية، وسياقية. ومن هذا المنطلق، فإن تحليل هذه الاستراتيجيات يقتضي الوقوف عند مرتكزاتها النظرية، ثم تتبع مظهراتها التطبيقية داخل حصة التربية البدنية.

تستند استراتيجيات التدريس الحديثة أولاً إلى النظرية البنائية التي تؤكد أن التعلم عملية بناء ذاتي للمعرفة، حيث لا يستقبل المتعلم المعارف بشكل سلبي، بل يعيد تنظيمها وتفسيرها في ضوء خبراته السابقة. وفي سياق التربية البدنية، يعني ذلك أن اكتساب المهارات الحركية لا يتم عبر تقليد نموذج جاهز فحسب، بل من خلال خوض تجارب حركية متعددة تسمح للمتعلم باكتشاف خصائص الحركة وفهم

منطقها الداخلي. فمثلاً، عند تعلم مهارة التمرير في كرة اليد، لا يكفي المتعلم بتكرار الحركة، بل يتعلم اختيار التوقيت المناسب، وتقدير المسافة، والتكيف مع وضعية زملائه وخصومه، وهو ما يعكس بناءً معرفياً متدرجاً يتجاوز الأداء الميكانيكي⁽⁶⁾.

كما تتأسس هذه الاستراتيجيات على النظرية المعرفية التي تركز على العمليات الذهنية المصاحبة للتعلم، مثل الانتباه، والإدراك، والذاكرة، واتخاذ القرار. وقد أظهرت الأبحاث في هذا المجال أن الأداء الحركي الفعّال يعتمد بشكل كبير على قدرة المتعلم على معالجة المعلومات الواردة من البيئة، وتوظيفها في توجيه الحركة. ومن هنا، فإن الاستراتيجيات الحديثة تسعى إلى تنمية هذه القدرات من خلال وضع المتعلم في مواقف تتطلب التفكير والتحليل، مثل حل المشكلات الحركية أو اتخاذ قرارات سريعة أثناء اللعب. وهذا ما يجعل التعلم أكثر عمقاً واستدامة، لأنه يرتبط بفهم المعنى وليس فقط بإتقان الشكل.

ولا يقل دور النظرية السوسيوإنشائية أهمية، حيث تؤكد على أن التعلم يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن المعرفة تُبنى بشكل جماعي عبر الحوار والتبادل. وفي التربية البدنية، يتجلى هذا البعد من خلال اعتماد التعلم التعاوني، الذي يتيح للمتعلمين العمل ضمن مجموعات لتحقيق أهداف مشتركة. ففي مثل هذه الوضعيات، لا يكتسب المتعلم المهارة الحركية فقط، بل يطور أيضاً مهارات التواصل، والتنسيق، واتخاذ القرار الجماعي، وهي عناصر أساسية في الكفاءات الحركية، خاصة في الألعاب الجماعية.

إضافة إلى ذلك، تستند استراتيجيات التدريس الحديثة إلى مبادئ علم النفس الدافعي، الذي يبرز أهمية التحفيز في عملية التعلم. فقد أثبتت الدراسات أن المتعلم يكون أكثر انخراطاً في النشاط عندما يشعر بالمتعة، والتحدي، والإنجاز. ومن هنا، تسعى هذه الاستراتيجيات إلى خلق بيئة تعليمية محفزة، من خلال تنويع الأنشطة، وإدماج الألعاب، وتقديم تغذية راجعة إيجابية، مما يعزز من دافعية المتعلم ويزيد من فرص نجاحه في اكتساب الكفاءات الحركية.

أما على المستوى التطبيقي، فإن هذه الأسس النظرية تترجم إلى ممارسات بيداغوجية محددة داخل حصة التربية البدنية. فالتعلم القائم على حل المشكلات، على سبيل المثال، يُجسد التفاعل بين البعد المعرفي والحركي، حيث يُطلب من المتعلم إيجاد حلول حركية لوضعيات معينة، مثل كيفية تجاوز مدافع

أو تحسين دقة التصويب. وفي هذه الحالة، لا يكون الهدف هو الوصول إلى إجابة واحدة صحيحة، بل تنمية القدرة على التفكير الحركي واتخاذ القرار⁽⁷⁾.

كما أن التعلم بالاكتشاف يُعد من أبرز التطبيقات العملية للنظرية البنائية، حيث يُمنح المتعلم حرية التجريب والاستكشاف، مع توجيه غير مباشر من المعلم. وهذا النوع من التعلم يعزز من الاستقلالية، ويجعل المتعلم أكثر وعيًا بقدراته، وأكثر قدرة على تصحيح أخطائه. في حين يركز التدريس المتميز على تكيف الأنشطة حسب مستوى كل متعلم، من خلال تقديم مهام مختلفة أو مستويات متدرجة من الصعوبة، مما يضمن مشاركة جميع المتعلمين وتحقيق تقدم متوازن.

ومن التطبيقات المهمة أيضًا، اعتماد أسلوب "التعلم القائم على المشروع" في بعض الحالات، حيث يُطلب من المتعلمين إنجاز مهام حركية مركبة على مدى زمني معين، مثل إعداد عرض رياضي أو تنظيم نشاط بدني. وهذا الأسلوب يدمج بين التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، مما يساهم في تنمية كفاءات متعددة بشكل متكامل.

كما أن إدماج التكنولوجيا في التدريس يمثل بعدًا تطبيقيًا حديثًا لهذه الاستراتيجيات، حيث يمكن استخدام الفيديوهات لتحليل الأداء الحركي، أو التطبيقات الذكية لتتبع التقدم، أو الأجهزة الرقمية لتقديم تغذية راجعة فورية. وهذه الأدوات لا تعزز فقط من دقة التعلم، بل تساهم أيضًا في تحفيز المتعلم وجعله أكثر انخراطًا في العملية التعليمية، غير أن نجاح هذه التطبيقات يبقى مرتبطًا بقدرة المعلم على تصميم وضعيات تعلم مناسبة، تأخذ بعين الاعتبار أهداف الدرس، وخصائص المتعلمين، والإمكانات المتاحة. فالمعلم في ظل هذه الاستراتيجيات لم يعد مجرد منفذ لبرنامج محدد، بل أصبح مهندسًا بيداغوجيًا يصمم بيئات تعلم غنية، ويضبط التفاعل داخلها، ويوجه المتعلمين نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن استراتيجيات التدريس الحديثة تمثل منظومة متكاملة تجمع بين النظرية والتطبيق، حيث تُترجم المبادئ العلمية إلى ممارسات ميدانية تهدف إلى تحقيق تعلم فعال وشامل. وهي بذلك لا تسعى فقط إلى تحسين الأداء الحركي، بل إلى بناء متعلم قادر على التفكير، والتكيف، والتفاعل، وهو ما يتماشى مع متطلبات التربية المعاصرة⁽⁸⁾.

العلاقة التكاملية بين استراتيجيات التدريس الحديثة وتنمية الكفاءات الحركية :

تتسم العلاقة بين استراتيجيات التدريس الحديثة وتنمية الكفاءات الحركية بطابع جدلي ديناميكي، يقوم على التأثير المتبادل والتفاعل المستمر بين الوسيلة والغاية، حيث لا يمكن فهم أحدهما بمعزل عن الآخر. فاستراتيجيات التدريس لا تُعد مجرد أدوات محايدة لنقل المعارف أو المهارات، بل هي محدد أساسي لطبيعة التعلم الحركي ذاته، في حين أن الكفاءات الحركية، بما تنطوي عليه من تعقيد وتعدد في الأبعاد، تفرض بدورها أنماطاً معينة من التدريس القادرة على استيعاب هذا التعقيد والتفاعل معه. ومن هنا، فإن العلاقة بين الطرفين ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة تركيبية تتداخل فيها الأدوار وتتجدد باستمرار.

إن استراتيجيات التدريس الحديثة، من خلال اعتمادها على مبادئ التعلم النشط والتفاعل والاكتشاف، تُسهم في إعادة تشكيل طبيعة الموقف التعليمي داخل حصة التربية البدنية، بحيث يتحول المتعلم من منفذ للحركات إلى فاعل أساسي في بنائها. هذا التحول يُحدث نقلة نوعية في كيفية اكتساب الكفاءة الحركية، حيث لا يعود التعلم مقتصرًا على تقليد نموذج جاهز، بل يصبح عملية بحث مستمرة عن الحلول الحركية المناسبة. وفي هذا السياق، تتعزز قدرة المتعلم على التكيف مع الوضعيات المتغيرة، وهو ما يُعد جوهر الكفاءة الحركية في بعدها الوظيفي.

وتتجلى فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة في طبيعة الكفاءات الحركية التي تسهم في تطويرها. فاستراتيجية التعلم بالاكتشاف تنمي البعد الإدراكي للكفاءة الحركية، من خلال دفع المتعلم إلى ملاحظة المواقف الحركية وتحليلها واستخلاص الحلول المناسبة ذاتيًا. أما استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات فتسهم في تنمية القدرة على اتخاذ القرار والتكيف مع الوضعيات الحركية المتغيرة، باعتبارها تضع المتعلم أمام مواقف تتطلب التفكير واختيار الاستجابة الحركية الأنسب. كما يعمل التعلم التعاوني على تعزيز البعد الاجتماعي للكفاءة الحركية من خلال تنمية مهارات التواصل والتنسيق والعمل الجماعي. في حين يتيح التدريس المتميز مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يساعد كل متعلم على تطوير قدراته الحركية وفق إمكانياته الخاصة وتحقيق تقدم متوازن في تعلمه.

إن طبيعة الكفاءات الحركية باعتبارها بنية مركبة تشمل أبعادًا معرفية وحسية وحركية وانفعالية، تفرض على المدرس اعتماد استراتيجيات تدريسية قادرة على استيعاب هذا التعقيد. فتعليم مهارة حركية في سياق معزول لا يكفي لتنمية الكفاءة، لأن هذه الأخيرة تتطلب القدرة على توظيف المهارة في وضعيات متنوعة، واتخاذ قرارات سريعة، والتكيف مع معطيات متغيرة. ومن هنا، تصبح استراتيجيات مثل التعلم القائم على حل المشكلات، أو التعلم بالاكشاف، ضرورة بيداغوجية وليست مجرد خيار، لأنها توفر بيئات تعلم تحاكي الواقع الحركي وتعكس تعقيده⁽⁹⁾.

وتتجلى هذه العلاقة الجدلية بشكل واضح في مفهوم "الوضعيات التعليمية المركبة"، التي تُعد من أهم أدوات الاستراتيجيات الحديثة. ففي هذه الوضعيات، يُطلب من المتعلم تعبئة مجموعة من الموارد الحركية والمعرفية في آن واحد، من أجل مواجهة تحدٍ معين. وهذا النوع من التعلم يساهم في تطوير الكفاءة الحركية بشكل متكامل، لأنه يربط بين الفعل والتفكير، وبين الأداء والتحليل. كما أنه يعزز من قدرة المتعلم على نقل التعلم من سياق إلى آخر، وهو ما يُعد مؤشرًا أساسيًا على تحقق الكفاءة.

كما أن هذه العلاقة تتجلى أيضًا في الدور الذي تلعبه التغذية الراجعة داخل الاستراتيجيات الحديثة، حيث لا تُقدم على شكل تصحيح مباشر للأخطاء، بل تُوظف كأداة لتحفيز التفكير الذاتي لدى المتعلم. فعندما يُشجّع المتعلم على تحليل أدائه، واكتشاف أخطائه، واقتراح حلول بديلة، فإنه يطور وعيًا حركيًا يمكنه من تحسين أدائه بشكل مستمر. وهذا الوعي يُعد عنصرًا جوهريًا في الكفاءة الحركية، لأنه يسمح بالتحكم في الحركة وتعديلها حسب الظروف.

ومن جهة أخرى، فإن استراتيجيات التدريس الحديثة تساهم في تنمية ما يُعرف بالمرونة الحركية، وهي القدرة على التكيف مع التغيرات المفاجئة في البيئة. وهذه الخاصية تُعد من أبرز مميزات الكفاءة الحركية، خاصة في الأنشطة التي تتسم بالديناميكية، مثل الألعاب الجماعية. فالمتعلم الذي يتدرب في بيئة غنية بالمواقف المتنوعة، يكون أكثر قدرة على التكيف، مقارنة بمن يتدرب في بيئة ثابتة تعتمد على التكرار.

كما أن البعد الاجتماعي للاستراتيجيات الحديثة، خاصة من خلال التعلم التعاوني، ينعكس بشكل مباشر على تنمية الكفاءات الحركية، حيث يتعلم المتعلم كيف يوظف مهاراته في إطار جماعي، وكيف يتفاعل

مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك. وهذا التفاعل لا يقتصر على الجانب الحركي، بل يشمل أيضًا تبادل الأفكار والخبرات، مما يساهم في بناء معرفة حركية جماعية تعزز من جودة الأداء.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن استراتيجيات التدريس الحديثة لا تساهم فقط في تنمية الكفاءات الحركية، بل تعيد تعريفها أيضًا، من خلال التركيز على أبعادها الوظيفية والتكيفية. فهي لا تهدف إلى إنتاج متعلم قادر على أداء حركات محددة، بل إلى بناء فرد قادر على التفكير الحركي، واتخاذ القرار، والتفاعل مع محيطه بشكل فعال. وهذا ما يجعل الكفاءة الحركية مفهومًا ديناميكيًا يتطور باستمرار، ويتأثر بطبيعة التجارب التعليمية التي يمر بها المتعلم.

غير أن هذه العلاقة الجدلية ليست دائمًا في حالة انسجام، إذ قد تظهر بعض التوترات عندما لا تتلاءم الاستراتيجيات المعتمدة مع طبيعة الكفاءات المستهدفة، أو عندما يتم تطبيقها بشكل سطحي دون فهم عميق لأسسها النظرية. ففي مثل هذه الحالات، قد تتحول الاستراتيجيات الحديثة إلى مجرد شعارات، دون أن تحقق الأثر المرجو في تنمية الكفاءات الحركية. ومن هنا، تبرز أهمية التكوين المستمر للأساتذة، وتمكينهم من فهم هذه العلاقة بشكل عميق، حتى يتمكنوا من توظيف الاستراتيجيات بشكل فعال⁽¹⁰⁾.

وفي المحصلة، يمكن اعتبار العلاقة بين استراتيجيات التدريس الحديثة وتنمية الكفاءات الحركية علاقة بنيوية متكاملة، تقوم على التفاعل والتأثير المتبادل، حيث تسهم الاستراتيجيات في بناء الكفاءة، في حين توجه الكفاءة اختيار الاستراتيجيات. وهذه العلاقة، في جوهرها، تعكس التحول العميق الذي عرفته التربية البدنية، من تعليم قائم على الأداء إلى تعلم قائم على الفهم والتكيف، وهو ما ينسجم مع متطلبات التربية المعاصرة في إعداد متعلم قادر على مواجهة تحديات عالم متغير.

التحديات البنيوية والتطبيقية في الواقع التعليمي :

إن تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية لا يمكن فصله عن السياق الواقعي الذي تتم فيه العملية التعليمية، وهو سياق يتسم بتعقيد بنيوي وتفاوت كبير في الإمكانيات والظروف. فبالرغم من التطور النظري الذي عرفته بيداغوجيا التربية البدنية، وما صاحبه من انتقال نحو مقاربات الكفاءات والتعلم النشط، إلا أن هذا التحول يصطدم في الميدان بجملة من التحديات التي يمكن تصنيفها إلى تحديات بنيوية تتعلق بالمنظومة التعليمية ككل، وتحديات تطبيقية ترتبط بالممارسة اليومية داخل الحصة.

فعلى المستوى البنوي، يُعد ضعف البنية التحتية من أبرز العوائق التي تحدّ من فعالية استراتيجيات التدريس الحديثة. فهذه الاستراتيجيات، خاصة تلك القائمة على التعلم التعاوني أو التعلم بالاكتشاف أو التعلم القائم على المشاريع الحركية، تحتاج إلى فضاءات رياضية ملائمة تسمح بالحركة الحرة، والتنقل الآمن، وتعدد الوضعيات التعليمية. غير أن العديد من المؤسسات التعليمية تعاني من نقص في القاعات الرياضية المجهزة، أو محدودية الملاعب، أو غياب الوسائل البيداغوجية الضرورية، مما يجعل تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكلها الأمثل أمراً صعباً. هذا النقص لا يؤثر فقط على جودة الأداء الحركي، بل يحد أيضاً من قدرة المعلم على تنويع الوضعيات التعليمية وتكييفها مع الأهداف المسطرة.

كما يُضاف إلى ذلك عامل الاكتظاظ داخل الأقسام، وهو تحدّ بنيوي آخر له تأثير مباشر على ديناميكية التعلم. فعدد المتعلمين الكبير داخل الحصة الواحدة يجعل من الصعب اعتماد أساليب تعتمد على التفاعل الفردي أو الجماعي المنظم، مثل التعلم التعاوني أو التدريس المتمايز. ففي مثل هذه الظروف، يضطر المعلم غالباً إلى العودة إلى الأساليب التقليدية القائمة على الشرح والنموذج، باعتبارها أكثر قابلية للتحكم داخل وضعيات مزدحمة، وهو ما يحدّ من فرص تفعيل استراتيجيات حديثة قائمة على إشراك المتعلم بشكل فعال⁽¹¹⁾.

أما على المستوى التنظيمي، فإن غياب رؤية بيداغوجية موحدة أو تطبيق غير متوازن للمناهج الحديثة يُعد من العوامل التي تعيق الانتقال الفعلي نحو تدريس حديث في التربية البدنية. ففي بعض الحالات، قد تكون المناهج الرسمية متقدمة من حيث التوجهات النظرية، لكنها تصطدم بواقع ميداني غير مهيأ لتجسيدها. هذا الانفصال بين النظرية والتطبيق يخلق فجوة بيداغوجية تؤدي إلى تفاوت في مستوى تطبيق الاستراتيجيات الحديثة بين مؤسسة وأخرى، أو حتى بين معلم وآخر داخل نفس المؤسسة.

وعلى المستوى التطبيقي، يواجه المعلم مجموعة من التحديات المرتبطة مباشرة بالممارسة داخل الحصة. من أبرز هذه التحديات نقص التكوين البيداغوجي المتخصص في الاستراتيجيات الحديثة، حيث لا يزال بعض المعلمين يعتمدون على خبراتهم التقليدية دون مواكبة كافية للتطورات الحديثة في مجال علوم التربية والتعلم الحركي. هذا النقص في التكوين يؤدي إلى سوء فهم بعض الاستراتيجيات أو تطبيقها بشكل سطحي، دون استيعاب خلفياتها النظرية وأهدافها الحقيقية، مما يقلل من فعاليتها في تنمية الكفاءات الحركية⁽¹²⁾.

كما أن إدارة الوقت داخل الحصة تُعد من الإشكالات التطبيقية المهمة، إذ تتطلب الاستراتيجيات الحديثة وقتاً أكبر مقارنة بالأساليب التقليدية، نظراً لاعتمادها على الاكتشاف، والنقاش، والتجريب، والتغذية الراجعة. غير أن الزمن البيداغوجي المخصص للتربية البدنية غالباً ما يكون محدوداً، مما يفرض على المعلم ضغطاً كبيراً بين ضرورة إنجاز البرنامج وبين احترام منطق التعلم النشط، وهو ما قد يؤدي إلى اختزال بعض الأنشطة أو تبسيطها بشكل مغل.

ومن جهة أخرى، يبرز عامل الفروق الفردية بين المتعلمين كتحدي تطبيقي معقد. فداخل نفس القسم، نجد تفاوتاً كبيراً في القدرات البدنية، ومستوى المهارات الحركية، والدافعية، وحتى الخلفيات الاجتماعية. هذا التفاوت يجعل من الصعب اعتماد استراتيجية واحدة تناسب الجميع، ويستدعي من المعلم قدرًا عاليًا من المرونة البيداغوجية. غير أن هذا التكيف يتطلب خبرة عالية وتكوينًا متخصصًا، وهو ما قد لا يتوفر دائماً في الواقع الميداني.

كما أن الدافعية لدى المتعلمين تمثل عنصراً حاسماً في نجاح استراتيجيات التدريس الحديثة، غير أن بعض السياقات التعليمية قد تشهد ضعفاً في الإقبال على النشاط البدني، إما بسبب غلبة الطابع النظري في باقي المواد، أو بسبب ضعف الوعي بأهمية التربية البدنية. هذا العامل يؤثر بشكل مباشر على فعالية التعلم النشط، لأنه يقلل من انخراط المتعلمين في الوضعيات التعليمية، وبالتالي يحدّ من فرص تنمية الكفاءات الحركية بشكل فعال⁽¹³⁾.

ولا يمكن إغفال التحديات المرتبطة بالثقافة البيداغوجية السائدة، حيث لا تزال بعض الممارسات التعليمية قائمة على مركزية المعلم، والاعتماد على النموذج والتكرار، مما يجعل الانتقال نحو استراتيجيات حديثة يتطلب تغييراً في الذهنيات قبل أن يكون مجرد تغيير في الأدوات. هذا التحول الثقافي يحتاج إلى وقت وإلى دعم مؤسسي واضح، يرافق المعلمين في عملية التغيير ويشجعهم على الابتكار والتجريب.

وفي ضوء هذه التحديات البنيوية والتطبيقية، يتضح أن نجاح استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية لا يرتبط فقط بمدى جودتها النظرية، بل بقدرة المنظومة التعليمية على توفير الشروط اللازمة لتطبيقها بشكل فعال. فالمسألة ليست تقنية فقط، بل هي مسألة منظومة متكاملة تشمل البنية التحتية، والتكوين، والثقافة التربوية، والتنظيم البيداغوجي.

ومن ثم، فإن تجاوز هذه التحديات يتطلب رؤية إصلاحية شاملة، تقوم على الاستثمار في تكوين المعلمين، وتحديث البنية التحتية، وتطوير المناهج بشكل يتماشى مع الواقع، إضافة إلى تعزيز ثقافة بيداغوجية تؤمن بالتجديد وتقبل التغيير. عندها فقط يمكن لاستراتيجيات التدريس الحديثة أن تحقق أهدافها في تنمية الكفاءات الحركية بشكل فعال ومستدام⁽¹⁴⁾.

آفاق مستقبلية لتطوير التدريس في التربية البدنية :

إن الحديث عن آفاق تطوير التدريس في التربية البدنية يندرج ضمن رؤية استشرافية تهدف إلى إعادة صياغة هذا التخصص في ضوء التحولات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي يشهدها العالم المعاصر. فالتربية البدنية لم تعد مجرد نشاط حركي داخل فضاء مغلق، بل أصبحت مجالاً مفتوحاً على علوم متعددة مثل علوم الحركة، علم النفس الرياضي، الذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا التربوية، وهو ما يفرض إعادة التفكير في طرق التدريس التقليدية والانتقال نحو نماذج أكثر تكاملاً وابتكاراً. ومن هذا المنطلق، يمكن الحديث عن مجموعة من الآفاق المستقبلية التي من شأنها أن تعيد تشكيل الممارسة البيداغوجية في هذا المجال.

يعد إدماج التكنولوجيا الرقمية أحد أبرز الاتجاهات المستقبلية في تطوير تدريس التربية البدنية، حيث لم تعد الوسائل التكنولوجية تقتصر على المجالات النظرية، بل أصبحت عنصراً أساسياً في تحليل وتطوير الأداء الحركي. فاستعمال الفيديو التحليلية، على سبيل المثال، يسمح للمتعلم بمشاهدة أدائه الحركي وإعادة تقييمه بشكل دقيق، مما يعزز من قدرته على تصحيح الأخطاء بشكل ذاتي. كما أن التطبيقات الذكية الخاصة باللياقة البدنية وتتبع الأداء تتيح جمع بيانات دقيقة حول مستوى التقدم البدني، وهو ما يساعد المعلم على اتخاذ قرارات بيداغوجية مبنية على معطيات علمية وليس على الانطباع فقط. هذا التحول نحو التعلم المدعوم بالبيانات يُعد نقلة نوعية في فهم العملية التعليمية داخل التربية البدنية.

إلى جانب ذلك، يُتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً متزايد الأهمية في مستقبل تدريس التربية البدنية، من خلال تطوير أنظمة قادرة على تحليل الحركات بدقة عالية، وتقديم تغذية راجعة فورية للمتعلمين. فهذه الأنظمة يمكنها رصد الأخطاء التقنية في الأداء الحركي واقتراح تصحيحات مناسبة، مما يساهم في تسريع عملية التعلم وتحسين جودة الكفاءات الحركية. كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد

في تصميم برامج تدريبية فردية تتكيف مع مستوى كل متعلم، وهو ما يعزز مبدأ الفروق الفردية الذي يُعد من ركائز البيداغوجيا الحديثة⁽¹⁵⁾.

ومن الآفاق المهمة أيضاً إدماج الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تدريس التربية البدنية، حيث تتيح هذه التقنيات خلق بيئات تعلم محاكاة للواقع، تسمح للمتعلمين بخوض تجارب حركية متنوعة في ظروف آمنة ومتحكم فيها. فعلى سبيل المثال، يمكن للمتعلم أن يتدرب على مهارات معينة في بيئة افتراضية تحاكي مباراة حقيقية، مما يساعده على تطوير ردود أفعاله واتخاذ القرار في ظروف قريبة من الواقع التنافسي. هذا النوع من التعلم لا يعزز فقط الجانب المهاري، بل يطور أيضاً الجانب الإدراكي والانفعالي، من خلال وضع المتعلم في مواقف تتطلب التركيز وسرعة التكيف.

كما يُنظر أن يشهد التدريس في التربية البدنية تحولاً نحو التعلم المتمركز حول المتعلم بشكل أعمق، حيث يصبح المتعلم شريكاً حقيقياً في بناء العملية التعليمية، وليس مجرد منفذ للتعليمات. هذا التوجه يتماشى مع المقاربة بالكفاءات التي تركز على قدرة المتعلم على تعبئة موارده في مواقف مختلفة. وفي هذا السياق، ستتوسع استراتيجيات مثل التعلم الذاتي والتعلم القائم على المشاريع الحركية، حيث يُطلب من المتعلم تصميم أنشطة بدنية خاصة به، أو تطوير برنامج تدريبي فردي، مما يعزز استقلاليتة وقدرته على التنظيم الذاتي.

ومن جهة أخرى، يُتوقع أن يشهد مستقبل التربية البدنية تعزيزاً كبيراً لمفهوم الصحة الشمولية، حيث لن يقتصر التدريس على الأداء الرياضي فقط، بل سيمتد ليشمل الصحة النفسية، والتغذية، ونمط الحياة الصحي. هذا التوجه يعكس تحولاً في وظيفة التربية البدنية من مجال تقني إلى مجال تربوي-صحي يهدف إلى تكوين فرد متوازن قادر على الحفاظ على صحته الجسدية والنفسية. وبالتالي، ستصبح الحصص أكثر ارتباطاً بالحياة اليومية للمتعلم، وأكثر توجيهاً نحو بناء سلوكيات صحية مستدامة.

كما أن البحث العلمي في مجال علوم الحركة والتعلم الحركي سيشكل رافداً أساسياً لتطوير التدريس في المستقبل، حيث سَتُبْنى المناهج والبرامج التعليمية على نتائج الدراسات العلمية الدقيقة بدل الاعتماد على الخبرة فقط. هذا التكامل بين البحث والممارسة سيؤدي إلى تحسين جودة التعليم، وجعل التدريس أكثر علمية وفعالية⁽¹⁶⁾.

ولا يمكن إغفال أهمية تكوين الأساتذة في هذا السياق المستقبلي، حيث سيكون من الضروري إعادة تأهيلهم لمواكبة هذه التحولات التكنولوجية والبيداغوجية. فالمعلم المستقبلي في التربية البدنية لن يكون مجرد منفذ للبرامج، بل سيكون مصممًا لبيئات تعلم رقمية، ومحللاً للبيانات الحركية، وموجهًا لعمليات التعلم الفردي والجماعي. وهذا يتطلب برامج تكوين مستمرة تدمج بين الجانب النظري والتطبيقي والتكنولوجي.

وفي المجمل، يمكن القول إن آفاق تطوير التدريس في التربية البدنية تتجه نحو نموذج جديد يجمع بين التكنولوجيا، والتعلم النشط، والمقاربة بالكفاءات، والصحة الشمولية. هذا النموذج لا يهدف فقط إلى تحسين الأداء الحركي، بل إلى بناء متعلم قادر على التكيف مع تحديات العصر، من خلال امتلاكه لكفاءات حركية ومعرفية وانفعالية متكاملة⁽¹⁷⁾.

5. الخاتمة

في الختام، يتضح أن استراتيجيات التدريس الحديثة في التربية البدنية تمثل تحولاً نوعياً في الفعل التربوي، إذ انتقلت بالعملية التعليمية من التلقين إلى التفاعل، ومن التركيز على الأداء الشكلي إلى بناء الكفاءات الحركية بشكل شامل. وقد أبرز هذا المقال أن تنمية الكفاءات الحركية لا تتحقق إلا عبر بيئات تعلم نشطة تسمح بالاستكشاف، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي.

كما تبين أن فعالية هذه الاستراتيجيات ترتبط بمدى توفر الشروط البيداغوجية والمادية، إضافة إلى تكوين المعلمين ومواكبتهم للتطورات الحديثة. وفي ضوء ذلك، فإن مستقبل التربية البدنية يتجه نحو مزيد من التكامل بين البعد التربوي والتكنولوجي والصحي، بما يضمن إعداد متعلم قادر على التكيف والأداء الفعال في مختلف السياقات.

الشكر والتقدير

أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة والطاقم الأكاديمي على جهودهم العلمية وعملهم الجاد في تسهيل البحث العلمي، من خلال توجيهاتهم القيمة ودعمهم المستمر وتشجيعهم الدائم للطلبة والباحثين. كما أثنى دورهم الكبير في ترسيخ قيم المعرفة والتميز الأكاديمي، وإسهاماتهم الفعالة في تطوير المسار العلمي والبحثي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- [01] أبو جادو صالح محمد .علم النفس التربوي .عمّان: دار المسيرة؛ 2013، ص 25-85.
- [02] الحيلة محمد محمود .التصميم التعليمي: نظرية وتطبيق .عمّان: دار المسيرة؛ 2017، ص33-78. [01] زيتون حسن حسين .استراتيجيات التدريس الحديثة .القاهرة: عالم الكتب؛ 2015، ص15-45 .
- [03] الخطيب جمال محمد .استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها التربوية .عمّان: دار الفكر؛ 2018، ص 41-67.
- [04] الزروق عبد الله. فعالية التعلم التعاوني في التربية البدنية. [رسالة ماجستير]، قسم التربية البدنية، جامعة طرابلس، طرابلس، 2019، ص40-100.
- [05] زيتون حسن حسين. استراتيجيات التدريس الحديثة. القاهرة: عالم الكتب؛ 2015، ص15-45.
- [06] زيتون كمال عبد الحميد .التعلم الحركي .القاهرة: دار الفكر العربي؛ 2012، ص 22-67.
- [07] عبد السلام مصطفى .الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية البدنية .الإسكندرية: دار الوفاء؛ 2019، ص40-92.
- [08] عودة أحمد سليمان .القياس والتقويم في العملية التدريسية .عمّان: دار الأمل؛ 2016، ص 55-110.
- [09] قطيط عبد الله .التربية البدنية بين النظرية والتطبيق .القاهرة: دار الفكر العربي؛ 2016، ص 30-88.
- [10] القمودي أحمد. دور التدريس المتميز في تنمية الكفاءات الحركية. [رسالة ماجستير]، قسم التربية البدنية، جامعة مصراتة، مصراتة، 2020، ص55-120.
- [11] الكيلاني عبد الرحمن .علم النفس التربوي وتطبيقاته .بيروت: دار النهضة العربية؛ 2014، ص 60-120.
- [12] بوعلي محمد. استراتيجيات التعلم النشط وتأثيرها على الأداء الحركي. [رسالة دكتوراه]، قسم التربية البدنية، جامعة بنغازي، بنغازي، 2021، ص70-150.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- [13] Bailey R. *Physical Education and Sport in Schools*. London: Routledge; 2018. P 45-110
- [14] Kirk D. *Physical Education Futures*. London: Routledge; 2010. P 60-140.
- [15] Light R. *Game Sense: Pedagogy for Performance*. London: Routledge; 2013. P 25-80.
- [16] Mosston M, Ashworth S. *Teaching Physical Education*. New York: Pearson; 2008. P35-95.
- [17] Schmidt R, Lee T. *Motor Learning and Performance*. Champaign: Human Kinetics; 2019. P50-120.